

محاضرة بعنوان: فضل العشر من ذي الحجة - لفضيلة الشيخ د.

محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين. احمده سبحانه ولي الصالحين المتقيين. وشهاده ان لا اله الا الله الله وحده لا شريك له الله الاولين والاخرين
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين - 00:00:00

انت مين ؟ صلوات ربى وسلامه عليه وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. هذه الكلمة في هذه الليلة المباركة من الليالي الاخيرة من شهر ذى القعدة عام خمسة واربعين واربع مئة والـ ٢٠ هجرة المصطفى - ٠٠:٢٠

صلى الله عليه وسلم في هذا الديوان المبارك اذكر نفسي واياكم بفضل العشر من ذي الحجة والاعمال التي ينبغي علينا ان نجتهد وان نسعى فيها في هذه الكلمة المختصرة من فضائل هذه العشر ان الله تبارك وتعالى خصها بالذكر فقال سبحانه والفجر - 00:40:00
وليل عشر. والشفع والوتر. والصحيح من اقوال اهل العلم ان المراد بالليالي العشر هي ليالي العشر من شهر ذي الحجة. الليالي العشر من شهر ذي الحجة. والفجر فسر بتفسirين. الاول فجر هلال - 00:10:01

من اشهر الحج وهو من الاشهر الحرم. وفيه يؤدي المسلمين اعظم اركان الاسلام وهو - 00:01:40 ذي الحجة وهذا يدل على فضل شهر ذي الحجة من حيث العموم. من ابتدائه اهالله الى كيف لا وانت تعلمون ان شهر ذي الحجة هو

الركن الحج الخامس من اركان الاسلام. والحج زينة الاسلام وجمال الاسلام فيه تتجلى قيم الاسلام. حقائق الاسلام من توحيد واتباع وطهر وطهارة واعتصام ووحدة شعار وغير ذلك قيل المراد بالفجر فجر يوم عرفة وهذا القول - 10:02:00

سماه الله جل وعلا على بالحج الاكبر الحج من اقوال اهل العلم ان المقصود به يوم - 00:50:50

مو العيد عيد الاضحى. واما الوتر فهو يوم عرفة. لانه التاسع وقليل العشر يوم الثاني عشر والوتر الايام الفردية التاسع والعادي عشر والثالث عشر. وما يدل على فضل هذه العشر - 00:03:20

ان الله جل وعلا ذكرها ايضا على وجه الخصوص في قوله تبارك وتعالى واذكروا الله في ايام معدودات. قال بعض المفسرين في تفسيره هي ايام العشر وال ايام المعلمات هي الايام العشر. و النبي عليه - 00:03:50

الصلوة والسلام كما في حديث ابن عمر جل فضل هذه العشر بالأسلوب بلاغي عظيم فقال عليه الصلاة والسلام ما من أيام العمل الصالحة والصلوة والسلام من هذه الأيام. يعني العشر. هذا الحديث الذي جاء من طرقه من حديث ابن عمر - 00:04:20

يدل دلالة جلية على ان الايام كلها ليست بهذه الايام وما يدلنا على فضل هذه الايام الاعمال الصالحة المشروعة فيها. ما من ايام العمل الصالحة فهن احب الى الله. واذا حمعنا هذا الحديث في ذكر الايام - 00:04:50

مع الآية في سورة الفجر وليلات عشر حصلنا نتيجة أخرى وهي أن الفضل مشهود مول الليل والنهار. فان قال قائل فلما ذكر الله الليل والنهار. عليه الصلاة السلام ذكر النهار فالحمد لله رب العالمين. بالقسمه - 00:05:20

يغروب الشمس من يميم عاصفة فاللا اسسة - 00:05:50

والنبي، عليه الصلوة والسلام إنها ذكر الأيام لانه في عرفهم وفي زمانهم في حجم الاعراف ان يكون العما وقته في النهاه، لا كحالنا

اليوم اكثر الناس ينامون الليل وربما يعملون في في الليل او لا يعملون. اذا - 00:06:20

التخصيص لأن اليوم في عرف الشرع وفي عرف زمن نزول الوحي مخصوص بالعمل فلما كان المقصود من هذا التنبية الاشادة بالعمل فكان من ذكر الطرف ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله. ولم يقل - 00:06:50

ما ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله. مع ان النحوين يقولون ان من زائدة يعني من حيث الاعراب لكن الصحيح في الوجه البلاغي ان من هو لزيادة التأكيد على نفي الجنس. اي لا يوجد جنس من الايام يوازي هذه الايام - 00:07:20

ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله. والعمل الصالح الصالح كما هو معلوم هو الذي يجمع شرطين. الاخلاص والمتابة للنبي عليه الصلاة العمل الصالح هو الذي فيه تحقق او تحقيق شهادة ان لا الله الا الله وان محمد - 00:07:50

محمد رسول الله. هو الذي قال الله عز وجل فيه فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عمل صالحا. قال الفضيل ابن عياض العمل الصالح اخلصه واصوبه وليس المقصود بالعمل الصالح ما استحسنه العقول. ما استحسنته العقول. او ما زينته النفوس - 00:08:20
فتلك رغبات الاهواء او ميلان النفوس ودائما العقل يظهر فيه الخطأ. واما النقل لا يظهر فيه الخطأ وكثنا ندرك ان ابن نوح قال بعقله ساوي الى جبل يعصمني من الماء. وهذا عقل صريح - 00:08:50

لكن النقل لا عاصم اليوم من امر الله. فقدم عقله على النقل الذي نزل على ابيه كانت النتيجة فكان من المغرق فلا ريب ان العمل الصالح هو من الله جل وعلا. لا يجوز لمسلم ان يتقرب الى الله برغبة نفسه. بهوى نفسه - 00:09:20

بل اننا لا نتقبل من اجرائنا الذين هم ليسوا عبيدا لنا ولا نملكون ان يتقربوا اليانا بشيء لم نأمرهم به. تخيل مع نفسك انك امرت الخادم او الخادمة اني اسيوي لك بكرة على الغدا يسيوي لك مشبوس دجاج وادا هي تسوي لك مشبوس ربيان انت - 00:09:50

ما ترضى لها لا ترضى؟ لان القضية ليست قضية هي بماذا تقربت؟ انت ماذا تزيد فتحن ليست للقضية نحن ماذا نريد لنتقرب الى الله؟ لا ربنا ماذا يريد منا؟ ما من ايام العمل الصالح فيهن - 00:10:20

احب الى الله. وهذا الحديث روي على اوجه وهذه رواية الصحيح وجاء في بعض الروايات عند الامام احمد وغيره قال خير وفي بعض الروايات افضل نخلص من هذا ان الاعمال الصالحة في هذه الازمنة والايام والليالي الفاضلة - 00:10:40

احب الى الله وخير عند الله. وافضل عند الله. وهذا من فوائد اوعي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه الايام قالوا ولا العشر يا رسول الله؟ قالوا ولا الجهاد في سبيل الله؟ طبعا القائل يعني العشر هو الراوي هو ابن عمر - 00:11:10

هو الذي فسر المراد بالعشر ذلك لأن دلالة الحال ان النبي عليه الصلاة السلام قال هذا الكلام قبل دخول العشر. ففهموا ان المقصود العشر الاول من شهر ذي الحجة. ولذلك قال الراوي - 00:11:40

تعني العشر الاول من ذي الحجة. قالوا اما جميما او بعضهم والآخرون مقررون صح نسبة الجمع اليهم. ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وما له فلم يرجع من ذلك بشيء. فتحن ايتها الاخوة - 00:12:00
قد احيانا الله واكرمنا الله حتى اعطانا الحول والقوه ومنا من ييسر الله له الحج فليقبل على الله في هذه العشر اقبالا عظيما لأن الاجور افضل الاعمال احب الصالحات خير بمعنى اخير - 00:12:30

في هذه الايام تخيل معي ان النبي عليه الصلاة والسلام قال سبق درهم مائة الف درهم. لماذا؟ قال النبي عليه الصلاة والسلام في بيان الحكمة قال رجل تصدق بدرهم ليس عنده سوى. فهو يعتبر عند الله تصدق بكل ما له - 00:13:00

واخر ذهب الى عرظ ماله فاخذ مئة الف درهم ما كأنها عشرة دنانير في ما له. ولذلك هذا الدرهم اسبق عند الله. وانت قد تكون من المتسابقين الخيرات لكن المسابقة في هذه العشر ليس كالمسابقة في غيرها. فسابق وسارق - 00:13:30

في علا مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض. نحمد الله ان احيانا وابقانا حتى جعلنا ندرك هذه العشر ما هي هذه الاعمال التي نتسابق فيها؟ اقول لا بد ان نجتهد - 00:14:00

فلنقابل العشر بالعشر. بعشرة اعمال تتتنوع فيها ونجتهد فيها اول ذلك الذكر المطلق. قال الله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم. وهي

واردة في ايات الحج وفي ايات ولتكبروا الله على ماذا؟ واذكروا الله في ايام معدودات - 00:14:20

هي العشر مع ايام التشريق عند بعض المفسرين او ايام التشريق عند الاخرين. واذكروا الله اذا الذكر المطلق لا سيما مع قول الله جل وعلا فاذكروا الله كذركم اباءكم او اشد ذكرا. قال بعض - 00:14:50

والمفسرين فاذكروا الله كذركم اباءكم اي على وجه الاستعطاف وعلى وجه الالاح وال الحاجة كاستعطاف الابن الصغير لابيه يا ابتي يا ابتي بل وربما يبكي بل وربما يصر حتى يستجيب له ابوه - 00:15:10

والمعنى الثاني فاذكروا الله كذركم اباءكم اي كما تتفاخرون بابائكم واجدادكم فتضاعون الصكوكها وتضعون اللوحات وتضعون الصور وتضعون الاسامي فاذكروا الله عز وجل من التفاخر بالانساب والاحساب والاباء والاجداد. وكلا التفسيرين حق. الامر الثاني الذكر المقيد. قال - 00:15:30

صلى الله عليه وسلم فاكثروا فيهن من التحميد من التكبير والتهليل. جاء ذكر المقيد الله اكبر الله اكبر. لا الله الا الله. الله اكبر الله اكبر ولله الحمد. ولا ننسى في حديث صحيح الشيخ - 00:16:00

الالباني قال ما هل ولا بكر مكبر الا بشر قالوا بم؟ قال بالجنة. انت تقول لا الله لا الله الا وملك يقول لك الجنة. انت تقول الله اكبر الا هو ملك يقول ها؟ لك الجنة. على عمل - 00:16:20

يسير لان الله كريم جل في علاه. وهذا الذكر المقيد الذي المطلق يدخل من اول هلال ذي الحجة. من اول ليلة من مغرب اخر يوم من نهار ذي القعده. واما الذكر المطلق مقيد - 00:16:40

تكون من صبيحة يوم عرفة الى عصر رابع ايام التشريق بعد كل صلاة. وال الصحيح انه مخصوص بالفرض ارضي وليس مخصوصا بالجماعة بمعنى لو صليت فردا الفرض فلك ان تأتي بهذه التكبيرات - 00:17:00

والتهليلات قبل الاتيان باذكار الصلاة. ثم الاضحية من الاعمال العظيمة. في هذه الايام من فلما يتقرب به الانسان الى ربه الاضحية. العجب من بعض الناس انه ربما يتفاخر وينفق الاموال في امور تافهه في السيارات في المراكب. اذا جاء يوم العيد يقول ابا ادور لي اضحية رخيصة ليش؟ انت - 00:17:20

قرأت الاية عن ابني ادم فقربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر. ليس تقبل من احد ولم يتقبل من الاخر. يقول ابن عباس اما الاول الذي تقبل منه عمد الى احسن ما عنده فقره - 00:17:50

الى الله والثاني عمد الى اسوأ ما عنده فقربه الى الله. والله غني يقول جل وعلا لن تنالوا البر حتى تنفقوا ايش؟ مما تحبون. مما تحبون. ويقول جل وعلا في سورة الحج لن ينال - 00:18:10

الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم. اذا تضحي من ملك مالا زاد ان آن نصاب الزكاة ما الذي يمنعه من الاضحية؟ يقول سنة. بعض الناس يقول لك ابو بكر وعمر ما ضح. انت وش دراك ان ابو بكر وعمر كان - 00:18:30

يملك نصاب الزكاة. كيف علمت؟ ابو بكر حينما تولى الخلافة ترك كل مال الدنيا ما صار يصرف الا ما يكفيه ما يكفيه من المعاش من بيت المال ترك التجارة وكل شيء شلون يكون عنده مال - 00:18:50

ما عنده شيء. بببي يقول له والله عنده ارض. طيب ارض بور. ما تكفي نفقة هو وعياله. الارض البور ما عليها زكاة نتكلم عن من ملك الزكاة. وماذا نفعل بالحديث؟ قال من لم يضحى فلا يقربن مصلانا - 00:19:10

هذا يوم عيد المسلمين. ماذا نفعل بحديث لك بكل شعرة حسنة؟ لا نبخل على انفسنا. وكون الانسان يضحى باكثر من كبس نبي ضحي ببسدين ام لحين اقرنين. كان يهدى الى البيت وهو ما يحج. يهدى الى البيت عشرات الالب - 00:19:30

الناقة الواحدة عن سبع وهو يهدي العشرات في السنة التي حج فيها اهدى كم؟ هو قارن تكفي شاة واحدة ولا؟ بالاجماع. شاة واحدة كافية. لماذا يذبح ويقرب الى الله - 00:20:00

بمئة ناقة عجب من بعض الناس عجب والله ايضا من اراد ان يضحى يتقرب الى الله بالامساك. فيمسك عن شعره واظفاره كما في حديث ام سلمة عند مسلم. وهذا حديث صحيح لا يعارض ما في البخاري ان عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلي الله عليه

00:20:20 وسلام یهودی ای بمعنی یوضحی -

ضحاياه الى مكة وفيه دلالة على جواز الارسال كما قال الشيخ ابن باز رحمة الله عليه اذا تقول عائشة وما كان يمتنع عن شيء مما يمتنع عنه المحرم. نعم لا يعتبر هو محرم. يجوز للمضحي ان يأتي - 00:20:50

اهل ان يتطيب ان اخره لكن الشيء الوحيد الذي لا يجوز هو الامر الخاص. فهو لا يتشبه بالمحرمين من كل وجه وهو الامساك عن الشعر والاظفار. كذلك الصوم. الصحابة من كثرة ما كانوا يرون النبي صلی - 00:21:10

الله عليه وسلم يصوم العشر شكوا في صومه يوم عرفة في حجه لهالدرجة. والحديث في البخاري ترى فقلت ام الفضل انا اكفيكم.
فارسلت بلبن الى النبي صلي الله عليه وسلم وهو واقف في عرفات فشرب - 00:21:30

اللبن فلعلوا انه ليس بصائم. اذا هذا يدلنا دلالة واضحة ان المفترض عند الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم العشر وقد جاء هذا في حديث حفصة رضي الله عنها ام سلمة ان النبي صلى الله عليه كان يصوم العشر والحديث ضعيفه بعده اهل العلم لكن اه

يصوم العشر يعني في الحج. والثاني ما كان يصوم العشر اي كاملا لان العاشر لا يجوز صومه بالاجماع. ايضا - 00:22:10

الصدقه لا يمنع الانسان لا يمنع نفسه من الخير. اختصر لان ابا عبد العزيز قال لي عشر ربع ساعة. ايضا الصلاة المحافظة على الصلوات في الجماعات. المحافظة على الصلوات في الجماعات. في هذه الايام المباركة. فانها من - 00:22:30

افضل العبادات وافضل القربات والابكار لها. لا يؤذن عليك الا وانت في المسجد. الا وانت في الصف الاول احرص ان هذه الايام العشر لا تفوتك تكبيرة الاحرام. لعلك ان تدخل تحت حديث من صلى اربعين يوما في جماعة - 00:22:50

لم تفوته تكبيرة الاحرام كتبت له براءتان. براءة من النار وبراءة من النفاق. ايضا الجلوس في المساجد لا سيما بعد صلاة الفجر بعد صلاة العصر بعد صلاة المغرب التوسيعة على العيال يا اخي يا اخوة هذى فرصة ان نحبب الاعياد - 10:23:00

الى قلوب اولادنا. الناس في بزغ في ايات بدعية وايات شركية واعياد ما انزل الله بها من سلطان. اذا جاء عيد يقولون هذا سعيد اللحم ما يوسعون على عيالهم. ليش؟ حسسههم ان هذا عيد الاسلام. ان هذا من اعظم الاعياد من شعائر الله عز - 00:23:30

اجل اكرهم. خلي الجو يتغير عندك في البيت. هذى فرصة عظيمة انا الى عيد الاسلام. حتى ان النبي عليه الصلاة والسلام كان في بيته وعائشة عندها جارية تفنيان ابي بكر رضي الله يدخل يقول مزمار في بيته رسول الله فيقول النبي عليه الصلاة والسلام انه يوم عيد - 00:23:50

هذا من باب التوسيعة على العيال حتى على النساء ولذلك ذكر العلامة ابن قدامة رحمة الله ان السلف لم يختلفوا في جوازي دف طرب الدفة في العيد وفي الزواج وفي يوم اه الختام قال ما اختلفوا فيه - 00:24:20

اباحتي للنساء هذه فرصة اخيرا ايتها الاخوة ان من يسر الله له الحج فليحج ومن لم له الحج فعليه ان يحرص على يوم عرفة على وجه الخصوص. وكان ابن عباس يعرف ما معنى يعرف - 00:24:40

ليس التعريف البدعي ان الناس يجتمعون يذهبون يخرجون الصحراء في غير عرفات لا المقصود انه يعرف يعني انه كان في يوم عرفات وفي البصرة يجلس في مسجد البصرة ويذكر الناس فيجلسون من بعد صلاة الظهر - 00:25:00

الى المغرب حتى يختم لهم احيانا تفسير سورة البقرة تخيل معي واحيانا يختم لهم تفسير سورة ال عمران واحيانا فقط يختمهم على الجلوس والذكر والدعاء. كما قال النبي عليه الصلاة والسلام خير ما قلت انا والنبيون من قبلـ 00:25:20

يُوْمَ عِرْفَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لِهِ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَالصَّوَابُ أَنْ هَذَا الذِّكْرُ لَيْسَ خَصُوصًا بِالْعَاهِلِ عَرَفَاتٍ لَا نَهَا قَالَ يُوْمَ عِرْفَةِ طَرْفُ زَمَانِيٍّ وَلَيْسَ طَرْفًا مَكَانِيًّا هَذَا مَا أَحَبَبْتُ أَنْ اذْكُرَ نَفْسِي - 40:25:00

علي نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 00:26:00